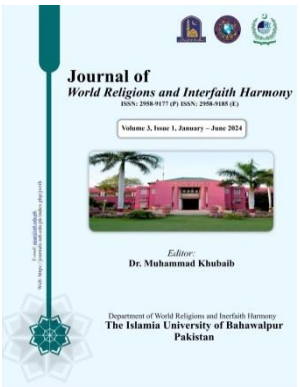


Journal of World Religions and Interfaith
ISSN: 2958-9932 (Print), 2958-9940 (Online)
Vol. 3, Issue 1, Spring 2024, PP. 243-265
HEC:https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1089593#journal_result
Journal homepage: https://journals.iub.edu.pk/index.php/jwrih
Issue: https://journals.iub.edu.pk/index.php/jwrih/issue/view/168
Link: https://journals.iub.edu.pk/index.php/jwrih/article/view/2956

Publisher: Department of World Religions and Interfaith Harmony, the Islamia University of Bahawalpur, Pakistan

Title Jewish suspicions about Jesus, peace be upon him, in their positions

Author (s): Nasrallah Khaled
Professor and Investigator, International Qur'an Understanding Association, Multan

Inam ul Haq
EST, Govt. Higher Secondary School 66/JB Faisalabad

Dr. Hafiz Abdul Rahim
Professor / Dean Faculty Islamic Studies and Languages, BZlU, Multan

Received on: 31 January, 2024
Accepted on: 15 June, 2024
Published on: 30 June, 2024

Citation: Nasrallah Khaled, Inam ul Haq, and Dr. Hafiz Abdul Rahim. 2024. "Jewish Suspicions about Jesus, Peace Be Upon Him, in Their Positions". *Journal of World Religions and Interfaith Harmony* 3 (1):243-63. https://doi.org/10.52461/jwrih.v3i1.2956.

Publisher: The Islamia University of Bahawalpur, Pakistan

Journal of World Religions and Interfaith Harmony by the Department of World Religions and Interfaith Harmony is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

شبهات اليهود حول عيسى عليه السلام في مو اقفهم

Jewish suspicions about Jesus, peace be upon him, in their positions

Nasrallah Khaled
Professor and Investigator
International Qur'an Understanding Association, Multan
Email: Islam.imam114@gmail.com

Inam ul Haq
EST, Govt. Higher Secondary School 66/JB Faisalabad
Email: inam84.ul.haq@gmail.com

Dr. Hafiz Abdul Rahim
Professor (Hazrat Bahauddin Zakariya **Chair**)
Dean Faculty Islamic Studies and Languages, BZU, Multan
Email: rahim@bzu.edu.pk

Abstract
The idea of this topic is a collection of doubts about Jesus (peace be upon him) and then we discuss them, and a book of the Jews. Highlight the importance of the topic through the following affairs
1. Expressing the importance of the study of religions and the names of the People of the Book
2. Introduction to the Jewish doubts about Jesus.
3. Point out the criticisms of the Jews about the Prophets (peace be upon them)
4. The insults of the Jews against Jesus (peace be upon him) through the study of their writings and their explanations
5. Bad statements of the Jews about Christianity by lying to their prophets.
The aim of the study is as follows:
1. Trying to extract suspicions about Jesus, peace be upon him.
2. Identifying the refutation of the Jews' suspicions about Jesus, peace be upon him.
3. Knowing that the Qur'an only says about Christ, peace be upon him.
4. Identify the position of the Jews regarding Mary, peace be upon her.
5. Learn about the position of the Jews regarding the attempt to kill Jesus, peace be upon him.
Keywords: Jews, Jesus, religion, names of the People of the Book, Christianity.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى أله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد!

تعلم العلوم الإسلامية أفضل العبادة لأن هذه العلوم تتعلق بالله جل وعلى، وتغير حياة الإنسان، التعلم والتعليم من وظائف الأنبياء والعلماء لأن "العلما ورثة الأنبياء"و من هذه العلوم الشرعية "علم العقيدة" والعقيدة أصل في سائر العبادات، ومن موضوعاتها الدراسة عن الأديان والمذاهب والفرق، والتيارات الإلحادية والفكرية.

فعلينا كطلاب العلم أن نتعرف عن هذه الفرق، والجماعات، والأديان من حيث عقيدتها والحكم عنها موضوع:

فكرة هذا الموضوع جمع شبهات حول عيسى عليه السلام ، فيبين هذا البحث شبهاتهم معينا من الكتب العديدة، و الشبكة العنكبوتية، ومع ذكر مراجع لهذا البحث اليسير، وكذلك كتب اليهود . وتظهر أهمية الموضوع من خلال الأمور التالية:

1. إظهار أهمية الدراسة عن الأديان ولاسيما عن أهل الكتاب.
2. التعرف عن شبهات اليهود حول عيسى عليه السلام.
3. الاطلاع على مكذبات اليهود على الأنبياء عليهم السلام.
4. افتراءات اليهود على عيسى عليه السلام من خلال دراسة مؤلفاتهم وأسفارهم.
5. بيان خبث اليهود حول دين المسيحي بتكذيب نبيهم.

ويهدف الدراسة إلى مايلي:

1. محاولة استخراج الشبهات حول عيسى عليه السلام.
2. التعرف على نقض شبهات اليهود عن عيسى عليه السلام.
3. العلم بأنما يقول القرآن عن المسيح عليه السلام.
4. التعرف موقف اليهود حول مريم عليها السلام.
5. الإطلاع عن موقف اليهود حول محاولة قتل عيسى عليه السلام.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث وقفت على عدة من المكتبات الألكترونية، والمواقع الدينية، وكذلك بعض من الدراسات ذات الصلة بهذا الموضوع، ومنها:

1. **"موقف اليهود والنصارى من المسيح عليه السلام و إبطال شبهاتهم حوله"** للدكتورة سارة بنت حامد بن محمد العبادي، و هي رسالة الدكتورة
2. **"المنظمات اليهودية ودورها في إيذاء عيسى عليه السلام"** للدكتور عمر بن عبدالعزيز قريشي،

تعريف اليهودية:

التعريف في اللغة:

يَهود : جمع يَهوديّ، اليهود: بنو إسرائيل، وهم قوم موسى عليه السَّلام ويُطلق عليهم العبرانيّون، من نسل إبراهيم عليه السَّلام، عاشوا في مصر فترة من الزَّمن فاضطهدهم فرعون، فأنقذهم موسى؛ أتباع الديانة اليهوديَّة[1]

التعريف العام:

اليهودية:

هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة؛ ليكون لهم نبيًّا.

واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب، وهذه بدورها قد اختلف في أصلها، وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب، وعممت على الشعب على سبيل التغليب[2].

ليهودية: مصطلح حادث يطلق على الديانة الباطلة المحرفة عن الدين الحق الذي جاء به موسى عليه السلام.

ولعل هذا هو التعريف الصحيح لليهودية، ومن خلاله يتبين الخلل في بعض التعريفات التي تقول: إنها الدين الذي جاء به موسى - عليه السلام.-

أو إنها دين موسى عليه السلام.

[1]: معجم المعاني

[2]: الموسوعة الميسرة للندوة العالمية للشباب الإسلامي (إشراف ومراجع د: مانع بن حماد الجهني)

وهذا خطأ؛ إذ موسى عليه السلام لم يجئ باليهودية، وإنما جاء بالإسلام - بمفهومه العام- الذي يعني الاستسلام لله وحده؛ فهو دين جميع الأنبياء من لدن نوح إلى محمد عليهم السلام.

فهذا هو الإسلام العام الذي جاء به جميع الأنبياء.أما الإسلام الخاص فهو: شريعة القرآن التي جاء بها محمد.

وهذا الإسلام الخاص يشترك مع كافة الشرائع بالتوحيد والأصول، ويختلف في تفصيل بعض الشرائع.

ومن خلال ما مضى يتبين أن اليهودية ديانة باطلة محرفة عن الدين الحق الذي جاء به موسى عليه السلام[3].

موقف اليهود من الأنبياء عليهم السلام:

الأنبياء مخلوق معصوم من المعصية، لقد اصطفى الله سبحانه وتعالى من سائر البشر، وفضلهم على العالمين من نوح عليه السلام إلى محمد رسول الله ﷺ، لايوجد أي أحد من الناس الذين يقولون أوصاف سيئة عن الأنبياء ما عدا اليهود، هم الذين تجرؤا على الأنبياء بل على الله جلا وعلا، فنحن نعرض بعض إتهامات اليهود على الأنبياء.

- ❖ وصفوا بعض الأنبياء بالتفاخر والغدر، كما ورد ي أسفارهم "أنبياؤها متفاخرون أهل غدرات. كهنتها نجسوا القدس خالفوا الشريعة"[4].
- ❖ يصفون النبي بالحمق وأنه فخ صياد، ومن ذلك ما ورد في أسفارهم "النبي أحمق. إنسان الروح مجنون ... النبي فخ صياد على جميع طرقه. حقد في بيت إلهه"[(5)].
- ❖ ينسبون إلى بعض الأنبياء الاعتراض على حكم الله ومحاجته، كما نسبوا إلى موسى قوله: "فقال موسى للرب لماذا أسأت إلى عبدك ولماذا لم أجد نعمة في عينيك حتى أنك وضعت ثقل جميع هذا الشعب عليَّ. ألعلي حبلت بجميع هذا الشعب أو لعلي والده حتى تقول لي إحمله في حضنك كما يحمل المربي الرضيع إلى الأرض التي حلفت لآبائه. من أين لي لحم حتى أعطي جميع هذا الشعب. لأنهم يبكون علي قائلين أعطنا لحماً لنأكل. لا أقدر أنا وحدي أن أحمل جميع هذا

[3] : الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد ، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، 62، 63

4: سفر صفنيا 3/ 4.

5: سفر هوشع 7/9، 8.

الشعب لأنه ثقيل عليَّ. فإن كنت تفعل بي هكذا فاقتلني قتلاً إن وجدت نعمة في عينيك. فلا أرى بليتي"[6].

- ❖ وصف بعض الأنبياء (عليهم السلام) بالكذب والخيانة والزنى والسرقة والخداع والشرك وغير ذلك من المعاصي.
- ❖ جاء في أسفارهم وصف بعض الأنبياء بالألوهية، كما ذكروا عن موسى (عليه السلام) "فقال الرب لموسى انظر. أنا جاعلك إلهاً لفرعون. وهارون أخوك يكون نبيك"[7].
- ❖ ينسبون الرقص إلى بعض الأنبياء، كما ذكروا عن داود (عليه السلام) "وكان داود يرقص بكل قوته أمام الرب"[(8)].
- ❖ وكذلك "ولما دخل تابوت الرب مدينة داود أشرفت ميكال بنت شاول من الكوة ورأت داود يطفر ويرقص فاحتقرته في قلبها"[9].
- ❖ اتهموا بعض الأنبياء بالميل إلى الأصنام بسبب حب النساء، كما نسبوا إلى سليمان (عليه السلام) أنه ختم عمره بعبادة الأصنام والسحر وسيبت نساؤه دينه كذبوا

ﺋ ﻟﻚ ﻛ ﻛ ﻭ ﭺ التوبة

إذ بالأباطيل والفواحش يتقولون ويتخرصون فلقد صدق الله العظيم ورسوله الكريم حيث قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه الحكيم:

فغضب الله عليهم وعلى من يصدقهم إلى يوم الدين ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين.[10]

- ❖ يزعم اليهود أن بعض الأنبياء يحرصون على الدنيا ويختصمون من أجلها، ومن ذلك ما ورد في سفر التكوين "ولوط السائر مع أبرام كان له أيضاً غنم وبقر وخيام، ولم تحتملهما الأرض. أن يسكنا معاً. إذ كانت أملاكهما كثيرة. فلم يقدرا أن يسكنا معاً. فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشي أبرام ورعاة مواشي لوط ... فقال أبرام للوط لا تكن مخاصمة بيني وبينك وبين رعاتي ورعاتك.

(6) سفر العدد 11/11-15.

(7) سفر الخروج 1/7. وانظر : م. ص. سيجال، حول تاريخ الأنبياء، ترجمة الدكتور حسن ظاظا ص19 .

(8) سفر صموئيل الثاني 14/6.

(9) سفر صموئيل الثاني 16/6.

10: انظر: محمد بن أحمد القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى:200

لأننا أخوان. أليست كل الأرض أمامك. اعتزل عني. إن ذهبت شمالاً فأنا أذهب يميناً وإن يميناً فأنا شمالا." [11]

- يصفون بعض الأنبياء بالضلال بالخمر حيث يقولون عنهم "ولكن هؤلاء أيضاً ضلوا بالخمر وتاهوا بالمسكر. الكاهن والنبي ترنحا بالمسكر ابتلعتهما الخمر تاها من المسكر ضلا في الرؤيا قلقا في القضاء."[12]
- ينسبون إلى الله سبحانه وتعالى وصف بعض الأنبياء بالنجاسة، فيقولون "لأن الأنبياء والكهنة تنجسوا بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب ... وقد رأيت في أنبياء السامرة حماقة تنبأوا بالبعل وأضلوا شعبي إسرائيل. وفي أنبياء أورشليم رأيت ما يقشعر منه. يفسقون ويسلكون بالكذب ويشددون أيادي فاعلي الشر حتى لا يرجعوا الواحد عن شره ... هكذا قال رب الجنود عن الأنبياء."[13]
- يصفون بعض الأنبياء بصناعة الأصنام وأمر الناس بعبادتها، كما قالوا عن هارون "فقال لهم هارون انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وائتوني بها. فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها هارون. فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل وصنعه عجلاً مسبوكاً. فقال هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر. فلما نظر هارون بنى مذبحاً أمامه ونادى هارون وقال غداً عيد للرب."[14]

وفي موضع آخر ذكروا غضب الرب على هارون "وعلى هارون قد غضب الرب جداً ليبيده."[15]

- ينسبون الرقص إلى بعض الأنبياء، كما ذكروا عن داود (عليه السلام) "وكان داود يرقص بكل قوته أمام الرب."[(16)]

وكذلك "ولما دخل تابوت الرب مدينة داود أشرفت ميكال بنت شاول من الكوة ورأت داود يطفر ويرقص فاحتقرته في قلبها."[(17)]

11: سفر حبقوق 1/1-3.

12: سفر إشعياء 7/28.

13: سفر إرميا 13/23- 18.

14: سفر الخروج 2/32.

15: سفر التثنية 20/9.

(16) سفر صموئيل الثاني 14/6.

شبهات اليهود حول عيسى عليه السلام في مو اقفهم

موقف اليهود عن ولادته:

أن اليهود هم أخبث الناس على وجه الأرض، يتجرؤن الألسنة على جميع الناس وحتى على الأنبياء كما كنا نتعرف، لكن خبثهم على العيسى عليه السلام خبث كثير بأنهم قالوا أن عيسى عليه السلام ولد الزناء (العياذ بالله) -ولعنهم الله عليهم أجمعين-

وأن عيسى -عليه السلام - من سِفاحٍ، وأشاعوا ذلك فيما بينهم، وكان ذلك منذ ولدتْه أمُّه، ثم سكتوا عنه، حتى قام فيهم بدعوته - نبيًّا ورسولاً - فلم تُعجِبْهم دعوته؛ إذ أرادوه ملكًا يُعِيد إليهم مُلْكَهم المفقود، ومجدَهم التليد، ودولتهم السليبة، فإذا به يدعوهم إلى الدار الآخرة، بدعوة روحانية، بعيدًا عن الماديات التي طَغَت عليهم، لتكون دعوته علاجًا لما هم فيه، ودواءً لما أصابهم من أدواء، فتردهم إلى الجادة، وتعود بهم إلى الصراط المستقيم، لقد أرادوه مسيحًا مخلِّصًا لهم وانتظروه، فلما جاء المسيح تأهبوا لتنصيبه ملكًا عليهم، فلما أحسَّ عيسى - عليه السلام - عزمَهم على هذا تركهم إلى الجبل، فإذا بهم ينكرون دعوته، ويناصبونه العداء، ثم أرادوا تشويه صورته أمام الناس ليرفضوا رسالته، فزعموا زعمَهم القديم بأنه ابن زنا، وأن أمه لم تتزوَّج، وإنما حملت به من سفاح، من "باندارا العسكري"، أو من "يوسف بن النجار"!

ولا يعلِّم سوى الهرطقة والكذب التي يستحيل على العقل إدراكها، وإذا كان المسيح كافرًا مرتدًّا، فإن تعاليمه - بناءً على ذلك - لا تعدو إلا أن تكون كذبًا وتلفيقًا، لا يصح التعبد بها.

وعجبًا لأمر المسيح بين اليهود والنصارى؛ فاليهود قالوا عنه - وبئس ما قالوا -: "ابن زنا"! ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: 5]، والنصارى قالوا عنه - وكَبُر ما قالوا -: "ابن الله"! ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الزمر: 4]، ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ.... ﴾ [الزخرف: 81، 82]، وأَكْرِم بالإسلام من دينٍ، اختُصَّ بالوسطية، فبرَّأ ساحة "عيسى" من الزعمينِ، ونزَّهَه من الاتّهامينِ، وقال عنه :﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الزخرف: 59]، كما قال أيضًا :﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ ... ﴾

(17) سفر صموئيل الثاني 16/6.

أن جميع هذه المواقف للأنبياء أخذت من كتاب أ د: سليمان بن قاسم العيد، النبوة والأنبياء عند اليهود في العهد القديم.

[المائدة: 75]، كما قال أيضًا :﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ..... ﴾ [آل عمران: 45 – 46].

كما طعن اليهودُ في أمه مريم - رضي الله عنها؛ لما جاء عيسى - عليه السلام - إلى الدنيا على خلافِ ما جَرَتْ به عادة النساء غير أمِّه - عليه السلام - حيث وُلِد بلا أبٍ، كان هذا أمرًا عجيبًا، وخاصة بين هؤلاء الماديين، فاتخذ اليهود من مولده - الذي لم تستطع عقولهم القاصرة وقلوبهم المنكرة أن تستوعبه - مدعاةً للطعن في أمه - عليهما السلام - فرَمَوها بالزنا وارتكاب الفاحشة وهي البَتُول الطاهرة.

واعتقدوا أن المسيح - عليه السلام - وُلِد من الفحشاء، وأن مريم خانتْ حياءها وعفَّتها فيه، وأتتْ به بطريقٍ بشري غير شرعي أثناء الحيض، وهذا الأمر ليس غريبًا على اليهود، الذين تطاولوا على خالقهم، وقتلوا أنبياءهم، ورمَوهم بأفحش الفِرَى.

ولعل الذي دفع اليهودَ إلى هذا الاعتقاد هو أنهم - لبذاءةٍ في أنفسهم جُبِلوا عليها - ينظرون إلى جانب الشر دون الخير، فيَمِيلُون - دون شعور منهم - إلى تصديق الجانب الشرير في الإنسان، ويرجحونه على جانب الفضيلة؛[18]

لقد واجه اليهودُ نبيَّهم عيسى - تلميحًا - بهذا الطعن، يظهر ذلك من قولهم له: "نحن لم نُولَد من زنا".[19] تلميحًا له أنه هو الذي وُلِد من الزنا - وحاشا لله - أن يبعث رسولاً يدعو إليه، وقد تدنس نسبُه بالفاحشة.

ولما عرض عيسى - عليه السلام - دعوتَه على القوم، "استقبله ناسٌ من اليهود، فلما رأوه قالوا: جاء الساحر ابن الساحرة، الفاعل ابن الفاعلة، وقذفوه وأمَّه." [20]

ولا يتصور منهم أن يؤمنوا به وهم يظنون به هذا الظن، ويعتقدون فيه هذا الاعتقاد، واستبدلوا باحترامه الازدراء والاحتقار، فسمَّوه أسماء صريحة أحيانًا، وأحيانًا أخرى غير صريحة، لكن يُفهَم منها أنه هو المراد، وتشير هذه الأسماء إلى احتقارهم له.

---

[18] د/ عثمان علام، الجدل اليهودي في مواجهة العقيدة الإسلامية، رسالة ماجستير أصول الدين، (مصر: فرع الزقازيق،)، 236، بتصرف.

[19] إنجيل يوحنا، إصحاح8 (41)

[20] فضح التلمود، ص55 - 57، ابن الأثير، الكامل (ط/ الخامسة، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ/1985م) 1 :1101، إسرائيل والتلمود، ص60 - 61].

وذلك كما جاء في كثير من فقرات التلمود - كما سبق أن ذكرنا - التي تحتوي على اسم المسيح بغير صراحة حقدًا وحسدًا، فمثلاً يقول: "ذاك الرجل"، أو "الرجل الذي شنق"، أو "ابن النجار"، ويصفونه بالساحر، المشعوذ، المجنون، المخبول، روح شيطان، ومضلل، مدفون في جهنم؛ لأنه وثن، إنه يسوع المسيح الذي ارتد عن دين اليهود وعبَدَ الأوثان.[21]

ومعلوم أن التلمود كتاب مقدَّس يؤمِن اليهود بتعاليمه، وهو أساس تربيتهم الدينية مع التوراة، كما سبق بيانه، وبهذا كفَر اليهودُ بعيسى بحكم نظرتهم إليه من ناحية المولد.[22]

وأيضًا، فالمسيح عيسى ابن مريم عند اليهود يُشَار إليه بكلمة "يشو" العبرية، ويشار إليه في التلمود بوصفه "ابن العاهرة"، كما يشار إلى أن أباه جندي روماني، حملت منه مريم العذراء سِفاحًا.

أما كلمة "ماشيح"، فإنها تُشِير إلى المسيح المخلِّص اليهودي الذي سوف يأتي في آخر الأيام، ويشير التلمود إلى أن صَلْب المسيح تَمَّ بناءً على حكم محكمة حاخامية "السنهدرين"، بسبب دعوته اليهودية إلى الوثنية، وعدم احترامه لسلطة الحاخامات، وكل المصادر الكلاسيكية اليهودية تتحمَّل المسؤولية الكاملة عن ذلك، ولا يذكر الرومان بتاتًا في تلك المصادر.

وظهرت كتب مثل "توليدوت يشو" (ميلاد المسيح)، وهي أكثر سوءًا من التلمود نفسه، وتتهم المسيح بأنه ساحر.

واسم المسيح نفسه)يشو(اسم مَقِيت، ولكن يفسَّر على أنه كلمة مركبة من الحروف الأولى لكلمات أخرى، وقد أصبحت الكلمةُ عبارةَ قدحٍ في العبرية الحديثة، فيقال: "ناصر يشو"، وهي تساوي "لِيَفْنَ اسمُ ناصرٍ، ولْتَفْنَ ذِكراه"، وهكذا.

ولا تساوي اليهوديةُ الحاخامية المسيحيةَ بالإسلام، فهي تعتبر أن المسيحية شرك ووثنية، ولكنها لا ترى أن الإسلام كذلك.

و(توليدوت يشو(عبارة عبرية تعني: (حياة المسيح)، وهي عنوان كتاب كان متداولاً بين أعضاء الجماعات اليهودية في العصور الوسطى في الغرب، ويقدِّم هذا الكتابُ التصورَ اليهودي لمولد وحياة المسيح، وقد تداخلت عدَّة عناصر لتكون هذه الصورة، من بينها بعض أقسام التلمود، ويقدم الكتاب أحيانًا صورة

[21] راجع بتوسع: زهدي الفاتح ، فضح التلمود تعاليم الحاخامين 57 - 84، الدكتور كامل السعفان ، اليهود تاريخ وعقيدة،151.

[22] حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى، ص108، بتصرف

إيجابية إلى حدٍّ ما للعذراء مريم أم المسيح، فهي من عائلة طيبة، وتعود جذورها لبيت داود، أما أبو المسيح، فهو رجل شرير قام باغتصابها، ثم هَرَب.

وبيَّن الكتاب أن المسيح شخصٌ يتمتع بذكاء عالٍ، ولكنه لا يحترم شيوخ البلد وحكماءها، وهو يتمتَّع بمقدرات عجائبية؛ لأنه سرق أحد الأسماء السرية للإله من الهيكل، ومع هذا ينجح أحد فقهاء اليهود في إبطال سرِّه، وتوجد تفاصيل أخرى في الكتاب أكثر بشاعة وقبحًا، ويهدف الكتاب إلى تفريغ قصَّة المسيح من أي معنى روحي، كما أنه يحاول تفسير المعجزات التي تدور حول المسيح بطريقةٍ تكشفها وتنزع عنها أي سحر، أو جلال، أو هالات دينية.

وهذا الكتاب يسبِّب كثيرًا من الحرج للجماعات اليهودية حينما تكتشف السلطات أمرَه؛ ولذا كان بعض الحاخامات يَحرِصُون على تأكيد أن يسوعَ المشار إليه في الكتاب ليس المسيح، وإنما هو شخص يحمل هذا الاسم عاش قرنين قبل الميلاد.[23]

ولم يكتفِ اليهود بالزعم أن عيسى - عليه السلام - ابن زنا، حتى اتهموه هو أيضًا بالزنا، ففي كتاب يسمى "إنجيل الشيطان" اتَّخذه عَبَدة الشيطان كتابًا مقدسًا لهم، نجد في هذا الكتاب - فضلاً عمَّا فيه من إنكار وجود الله، والتصريح بأن الأنبياء والرسل كذَّابون، وأنه لا قيامة ولا دينونة...، وأن عباد الشيطان هم الغالبون الفائزون إلى الأبد، وأن الحياة مال وجنس.. - أنه يسخَر كثيرًا من المسيح وأمه.

هذا، وقد نشرت دار النشر في "نيويورك "كتابًا عن المسيح بعنوان "التجربة الأخيرة للمسيح"، ومما جاء في هذا الكتاب صفحة 86 : "وكانت المجدلية - ابنة خالة عيسى ابن مريم - مستلقيةً على ظهرها في الفراش عارية، مبللة بالعرق... وكان شعرها الفاحم منشورًا على وسادتها، وكانت يداها متشابكتين تحت رأسها، وكانت منهوكة القوى؛ لأنها كانت تضاجع الرجال منذ الظهر، وخفض ابن مريم نظره، ووقف وسط الغرفة غير قادر على الحركة.

ثم جاء في صفحة 450 من الكتاب نفسه ما يلي: "... وأمسك بها يسوع وطبع على فمها قُبْلة مُلتَهِبة، فامتقع لونها، واصطكت ركبتاها، فتساقطا تحت شجرة ليمون مُزهِرة، وأخذا يتدحرجان على الأرض حتى طلعت الشمس، ووقفت بينهما وهب نسيم عليل أسقط أزهار الليمون على جسديهما العاريين، فضمت المجدلية يسوع إليها، وألصقت جسدها بجسده.

[23] انظر: جون و.درين، يسوع والأناجيل، 5 :340 - 341.

وفي صفحة 482 يقول الكتاب، على لسان يهوذا الإسخريوطي: "وعندما واجه المسيح الصلب داخ وأغمي عليه، فأمسكت به نسوة كن موجودات، فأسعفنه وضاجعنه كي ينجبن أولادًا".

ويذكر الأستاذ عبدالله التل أن هذه الدار تُصدِر في كل عام عدَّة كتب من هذا النوع، وتذيِّل كل كتاب بعبارة: "إذا استمتعت بقراءة هذا الكتاب، فعندنا عدد كبير من الكتب الأخرى في انتظارك"؛ [خطر اليهودية العالمية، عبدالله التل، ص34 - 35، بتصرف، نقلاً عن كتاب القوى الخفية، ص159 - 161][24].

مؤقف القرآن عن ولادة عيسى عليه السلام:

الله - سبحانه وتعالى - يصطفي رسلَه من بين خلقِه، هذا الاصطفاء يقتضي أن يكونَ الرسول أشرف الناس نسبًا، وأطهرهم قلبًا، وأزكاهم نفسًا، وأرجحهم عقلاً، بحيث يخلو من أي خلل ينتقص به، أو أمر يعاب عليه.

وحديث القرآن الكريم عن مريم - وهي أم نبي من أنبياء الله تعالى - حديث مفعم بالأدب، فهو يتحدَّث عن عفَّتها وبراءتها التامة مما رماها به اليهود.

أما عن الاصطفاء والطهارة، فيقول -تعالى- :﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: 42]، وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: "قال رسول الله - صلى اله عليه وسلم -: ((كَمُل من الرجال كثير، ولم يَكمُل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد - صلى الله عليه وسلم، وفضل عائشة على النساء كفضل الثَّريد على سائر الطعام)).[25]

وأما عن عفَّتها وبراءتها من الفاحشة، فيقول -تعالى- :﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ [التحريم: 12]، وقال أيضًا :﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 91]، ويَلعَنُ اليهودَ بكفرهم وافترائهم على مريم البهتان، فيقول :﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 156]؛ فقد استحقوا اللعنةَ بكفرهم وافترائهم على السيدة العذراء بهتانًا عظيمًا، وهو الزنا.[26].

موقفهم من نبوة عيسى عليه السلام

24: أنظر: الدكتور عمر بن عبدالعزيز القريشي، المنظمات اليهودية ودورها في إيذاء عيسى عليه السلام،ل102

[25]أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة - رضي الله عنها - حديث رقم (3769).

26: أنظر: الدكتور عمر بن عبدالعزيز القريشي،المنظمات اليهودية ودورها في إيذاء عيسى عليه السلام ص:106[حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى، ص109 - 110، بتصرف]

كما كنا نتعرف أن اليهود هم لايعزمون الأنبياء بل يتهمون بكبار الذنوب، مثل الزنا، وشرب الخمر، والقتل حتى الشرك، لذلك كيف يمكن أن يؤمن على عيسى عليه السلام...؟!!

وهم يقولون أن المسيح هو ملك اليهود في المستقبل من نسل نبي داؤد عليه السلام، لكن وردة البشارات في التوراة بأن المسيح سيأتي حتى في سفر أشعياء "يعطيكم السيد نفسه آية، ها العذراء تحبل وتلد ابنا، وتدعو اسمه عمانويل، زبدا وعسلا يأكل مت عرف أن يرفض الشر، ويختار الخير"[27]

لكن اليهود ينكرون البشارات أو يؤولون ولم يؤمن على نبوة عيسى عليه السلام حتى ظهرت الصفات للمسيح عليه السلام، وكتب اليهود تدعوا إلى ظهور (المسيح المنتظر) حتى في هذه أيام، يسكن اليهود في أروشيلم في فلسطين وينتظرون المسيح المنتظر، ويظنون أن المسيح هو القادر على إقامة الدولة وهؤلاء يبدولون البشارات وينتظرون إلى الأن ويزعمون أنهم شعب الله المختار....!

وفي الحقيقة أنهم ينتظرون المسيح الدجال، كما ظهرت من الأثار الواردة.[28]

نبوة عيسى عليه السلام في القرآن:

لتوضيح القرآن بأن عيسى عليه السلام نبي من الأنبياء بل من أولي العزم من الرسل، عليهم السلام، فنحن نعرض بعض الآيات الدالة على رسالة عيسى عليه السلام:

يقول تعالى :مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ ... [المائدة: 75] .... إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ [النساء: 171] .ويقول تعالى على لسان عيسى :وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [آل عمران: 49] .كما يقول تعالى :وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ ...[الصف: 6] .ويقول تعالى :قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً [مريم: 30].

عيسى عليه السلام نبي ورسول من الله جلا وعلا ، فهذا ظاهر عن الأيات السابقة، وكذلك كان مأمور بإبلاغ رسالة الله إلى بني إسرائيل، وحثهم إلى عبادة الله كما قال الله جلا وعلا عن عيسى عليه السلام: مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [المائدة: 117] .وكما قال تعالى عن عيسى :إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [آل عمران:51].

موقفهم من معجزاته

27: سفر أشعياء 7

28: قد لخصت بعض الأشياء من كتاب اليهود تاريخ و عقيدة للدكتور كامل سعفان

يعتمد اليهود في حديثهم عن معجزات السيد المسيح عليه السلام في دائرة معارفهم اليهودية على الأناجيل الأربعة، فنقلون منها ما شاؤوا أحيانا يشيرون إلى ذلك ويعلقون عليه.

واتهمونه عليه السلام بأنه ساحر وأنه تعلم السحر في مصر، وأنه قد عاد سرا إلى القدس، وأنه قد تعلم اسم (الإله الأعظم) والذي به استطاع القيام بمعجزاته، وقد وافق ماجاء في دائرة المعارف اليهودية في هذا الموضوع ما وجدته أثناء بحثي في كتاب ألف بالعبرانية وترجم إلى اللغة الفرنسية تحت عنوان (ولادة يسوع) عن رأي اليهود في معجزاته عليه السلام.

هرب يسوع إلى القدس، وهناك في المعبد تعلم الكلمة التي لا يجوز لفظها، وكان على باب المعبد كلاب تنبح تفنسي الخارج الكلمة إياها، وقد عمد لسع إلى كتابة هذه العبارة على قطعة جلدية خاطها على فخذه قبل الخروج من المعبد تفاديا لنسانها، وقد جمع حوله في بيت لحم أصحابه من اليهود وادعي أنه المسيح وبن الإله، وليعطي وزنا أكبر لأقواله كان قوم بالعجائب وشفي المرضى، من عرج وبرص باستماله تلك الكلمة (التي لايجوز لفظها)

أخذ يسوع بعدها لمواجهة الملكة، فما كان منها إلا أن أيدته و آمنت به، فذهب بعدا إلى الجليل حيث قام بعدة عجائب زادت عدد أتباعه زيادة كبيرة.

وعدما علم أساتذة المعبد بذلك قامو بتلقين الكلمة المجاربة عليه اوالقيام بعجائب ممثاله، وقد أحضر كلاهما للمثول أمام الملكة حيث تمخن يسوع من الارتفاع عاليا في الهواء، فما كان من يهوذا إلا أن ارفع أكثر منه وبال عليه، فسقط يسوع على الأرض، فحكمت عليه الملكة بالإعدام وسلمته إلى أساتذة المعبد الذلن أخذوه إلى طبريا وسجنوه هناك، ولكنه كان قد اقنع تلاميذه بأن المصائب التي تلحق به ما هي إلا ما كتب عليه منذ بدة العالم، فما كان من تلاميذه إلا أن تخاصموا مع أساتذة المعبد وأخرجوا يسوع من السجن و هربوا به إلى أنطاكية ذهب إلى مصر، ولكن يهوذا الذي استطاع أن ينضم إلى تلاميذه مرة ثانية استطاع أن يسلبه الكلمة التي لايجوز لفظها[29].

والاتهام بالسحر كثير جدا، حتى بعض المسيحين الضالين والغالين يتهمون بالسحر.

معجزات عيسى عليه السلام في القرآن:

نحن كمسلمون نؤمن بأن عيسى عليه السلام نبي من الأنبياء، ونؤمن أيضا على معجزاته التي جرت على يديه عليه السلام، وأخبرنا الله جلا وعلا في القرآن عن معجزاته، كان يصنع من الطين ما يشبه الطيور ثمَّ ينفخ فيها فتصبح طيوراً بإذن الله وقدرته، ويمسح الأكمه فيبرأ بإذن الله، ويمسح الأبرص

29: انظر: الدكتورة سارة بنت حامد العبادي، موقف اليهود والنصارى من المسيح عليه السلام وإبطال شبهاتهم، 78

فيذهب الله عنه برصه، ويمرُّ على الموتى فيناديهم فيحييهم الله تعالى، وقد حكى القرآن لنا هذا في قوله تعالى مخاطباً عيسى :وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ..... [المائدة: 110].

ومن آياته تلك المائدة التي أنزلها الله من السماء عندما طلب الحواريون من عيسى إنزالها، وكانت على الحال التي طلبها عيسى عيداً لأولهم وآخرهم.

[إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء ..... [المائدة: 112-115][30]

فاشتملت الآيات على المعجزات الواضحة والبراهين القاطعة فنحن ننلخص هذه معجزات:

المعجزة الأولى: أنه يخلق من الطين كهيئة الطير كصورة الطير فينفخ فيها فيتحول إلى طائر يطير.

المعجزة الثانية انه يبرئ الأكمه والأبرص فيشفى بإذن الله تعالى.

المعجزة الثالثة :أنه يحيي الموتى بإذن الله.

المعجزة الرابعة :أنه يخبرهم بما في بيوتهم

30: الرسل والرسالات لعمر الأشقر - 130

موقفهم عن محاولة قتله

يعتقدون اليهود أن عيسى عليه السلام، قد يقبضونه و يصلبونه، ثم يدفنونه، لكننا ننقل القصص التي جاءت بهذا الموقف في دائرة المعارف اليهودية، وأيضا في كتاب (ولادة يسوع)

أن أحد أصحاب المسيح ويدعى يهوذا قد خانه، وأوشى به لدى الحكومة الرومانية آنذاك، وبعد الحكم عليه بالموت صلبا رفضت جميع الأشجار أن يصلب عليها بأن سقطت و تكسرت تلقائيا، سوى النخلة ! في رواية كتاب (ولادة يسوع) وسوى شجرة الكرنب! في دائرة المعارف اليهودية، وعندما صلب وبعد موته و فنه سرق الجثة يهوذا البستاني أويهوذا الاسكربوتي في رواية كتاب دائرة المعارف اليهوديه، واستعملها كسد لمنع الماء من دخول حديقته، ونف الرواية في كتاب (ولاددة يسوع) إلا أن يهوذا البستاني قد قذفها في قناة الماء للحديقة المجاورة، وتدعى دائرة المعارف اليهودية زورا بهتانا أن القرآن الكريم قد نوه عن الإهانة التي قوبلت بها جثة المسيح عليه السلام من غير إشارة إلى أي مصدر....!!

ويدعي كتاب (ولادة يسوع) أن تلاميذ المسيح قد أتوا في اليوم الثاني للدفن فلم يجدوا الجثة فذهبوا إلى الملكة وأخبروها، بأن يسوع قد قام من الأموات فأمرت الملكة بإعدام علماء بني إسرائيل حتى أت أحد الكهان بعد 400 سنة من ذلك التاريخ، واستطاع العثور على جثة المسيح وأخذها و علقها على ذنب حصان لعرضها على الملكة وإثبات الخدعة التي دبرها تلاميذ المسيح بإدعائهم أنه قام بن الأموات.

ويكمل القصة كتاب (ولادة يسوع) بأن تلاميذ المسيح قد انتشروا -بعد ذلك – في أنحاء العالم[31].

موقف القرآن عن صلب المسيح عليه السلام:

لاشك أن القرآن قد يفسر لنا بأن عيسى عليه السلام لا يقتل ولا يصلب، بل رفعه الله إليه حيا و سينزل إلى قرب القيامة فنحن نلاحظ تفسير الأيات التي ذكرت عن هذه القصة و رفضت عن دعوى اليهود بأنهم قتل عيسى عليه السلام.

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير هاتين الآيتين:

وقولهم: إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله أي هذا الذي يدعي لنفسه هذا،

المنصب قتلناه، وهذا منهم من باب التهكم والاستهزاء، كقول المشركين يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون [الحجر: 6]

وكان من خبر اليهود، عليهم لعائن الله وسخطه وغضبه وعقابه، أنه لما بعث الله عيسى بن مريم بالبينات والهدى حسدوه على ما آتاه الله تعالى من النبوة والمعجزات الباهرات التي كان يبرئ بها الأكمه والأبرص

31: الدكتورة سارة بنت حامد العبادي، موقف اليهود والنصارى من المسيح عليه السلام وإبطال شبهاتهم،90

ويحيي الموتى بإذن الله، ويصور من الطين طائرا، ثم ينفخ فيه، فيكون طائرا يشاهد طيرانه بإذن الله عز وجل، إلى غير ذلك من المعجزات التي أكرمه الله بها وأجراها على يديه، ومع هذا كذبوه وخالفوه وسعوا في أذاه بكل ما أمكنهم حتى جعل نبي الله عيسى عليه السلام، لا يساكنهم في بلدة، بل يكثر السياحة هو وأمه عليهما السلام، ثم لم يقنعهم ذلك، حتى سعوا إلى ملك دمشق في ذلك الزمان، وكان رجلا مشركا من عبدة الكواكب، وكان يقال لأهل ملته اليونان، وأنهوا إليه أن في بيت المقدس رجلا يفتن الناس ويضلهم، ويفسد على الملك رعاياه، فغضب الملك من هذا وكتب إلى نائبه بالمقدس أن يحتاط على هذا المذكور، وأن يصلبه ويضع الشوك على رأسه، ويكف أذاه عن الناس، فلما وصل الكتاب امتثل والي بيت المقدس ذلك، وذهب هو وطائفة من اليهود إلى المنزل الذي فيه عيسى عليه السلام، وهو في جماعة من أصحابه اثني عشر أو ثلاثة عشر، وقيل سبعة عشر نفرا، وكان ذلك يوم الجمعة بعد العصر ليلة السبت، فحصروه هنالك. فلما أحس بهم وأنه لا محالة من دخولهم عليه أو خروجه إليهم، قال لأصحابه: أيكم يلقى عليه شبهي وهو رفيقي في الجنة؟ فانتدب لذلك شاب منهم فكأنه استصغره عن ذلك، فأعادها ثانية وثالثة، وكل ذلك لا ينتدب إلا ذلك الشاب، فقال: أنت هو، وألقى الله عليه شبه عيسى حتى كأنه هو، وفتحت روزنة من سقف البيت، وأخذت عيسى عليه السلام سنة من النوم، فرفع إلى السماء وهو كذلك، كما قال الله تعالى: إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي [آل عمران: 55] ، فلما رفع خرج أولئك النفر، فلما رأى أولئك ذلك الشاب، ظنوا أنه عيسى، فأخذوه في الليل وصلبوه، ووضعوا الشوك على رأسه، وأظهر اليهود أنهم سعوا في صلبه، وتبجحوا بذلك وسلم لهم طوائف من النصارى، ذلك لجهلهم وقلة عقلهم، ما عدا من كان في البيت مع المسيح، فإنهم شاهدوا رفعه. وأما الباقون فإنهم ظنوا كما ظن اليهود، أن المصلوب هو المسيح بن مريم، حتى ذكروا أن مريم جلست تحت ذلك المصلوب وبكت، ويقال إنه خاطبها، والله أعلم، وهذا كله من امتحان الله عباده، لما له في ذلك من الحكمة البالغة.

وقد أوضح الله الأمر وجلاه وبينه، وأظهره في القرآن العظيم، الذي أنزله على رسوله الكريم، المؤيد بالمعجزات والبينات والدلائل الواضحات، فقال تعالى وهو أصدق القائلين ورب العالمين، المطلع على السرائر والضمائر، الذي يعلم السر في السموات والأرض، العالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم أي رأوا شبهه فظنوه إياه، ولهذا قال: وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن يعني بذلك من ادعى أنه قتله من اليهود، ومن سلمه إليهم من جهال النصارى، كلهم في شك من ذلك وحيرة وضلال وسعر، ولهذا قال: وما قتلوه يقينا أي وما قتلوه متيقنين أنه هو بل شاكين متوهمين بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا أي منيع الجناب، لا يرام

جنابه ولا يضام من لاذ ببابه، حكيما أي في جميع ما يقدره ويقضيه من الأمور التي يخلقها، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة والسلطان العظيم والأمر القديم.

قال ابن أبي حاتم: ، عن ابن عباس، قال: لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء، خرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين، يعني فخرج عليهم من عين في البيت، ورأسه يقطر ماء، فقال: إن منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرة، بعد أن آمن بي، قال: ثم قال:

أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟ فقام شاب من أحدثهم سنا، فقال له: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام ذلك الشاب، فقال: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب، فقال: أنا، فقال: هو أنت ذاك، فألقي عليه شبه عيسى، ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء، قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه، فكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن به، وافترقوا ثلاث فرق، فقالت فرقة، كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية، وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء، ثم رفعه الله إليه وهؤلاء النسطورية، وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله، ثم رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها، فلم يزل الإسلام طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ورواه النسائي عن أبي كريب، عن أبي معاوية بنحوه، وكذا ذكره غير واحد من السلف، أنه قال لهم: أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني، وهو رفيقي في الجنة.

وقال ابن جرير عن وهب بن منبه قال: أتى عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت فأحاطوا بهم، فلما دخلوا عليه، صورهم الله عز وجل كلهم على صورة عيسى، فقالوا لهم: سحرتمونا ليبرزن لنا عيسى، أو لنقتلنكم جميعا، فقال عيسى لأصحابه: من يشري نفسه منكم اليوم بالجنة؟ فقال رجل منهم: أنا، فخرج إليهم وقال: أنا عيسى وقد صوره الله على صورة عيسى، فأخذوه فقتلوه وصلبوه، فمن ثم شبه لهم، فظنوا أنهم قد قتلوا عيسى، وظنت النصارى مثل ذلك أنه عيسى، ورفع الله عيسى من يومه ذلك، وهذا سياق غريب جدا.

قال ابن جرير: وقد روي عن وهب نحو هذا القول، وهو ما حدثني المثنى، حدثنا إسحاق، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول:

إن عيسى بن مريم لما أعلمه الله أنه خارج من الدنيا، جزع من الموت وشق عليه، فدعا الحواريين وصنع لهم طعاما، فقال: احضروني الليلة، فإن لي إليكم حاجة، فلما اجتمعوا إليه من الليل عشاهم، وقام يخدمهم، فلما فرغوا من الطعام، أخذ يغسل أيديهم، ويوضئهم بيده، ويمسح أيديهم بثيابه، فتعاظموا ذلك، وتكارهوه فقال: ألا من رد علي الليلة شيئا مما أصنع، فليس مني، ولا أنا منه، فأقروه حتى إذا فرغ

من ذلك، قال: أما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم على الطعام، وغسلت أيديكم بيدي، فليكن لكم بي أسوة، فإنكم ترون أني خيركم، فلا يتعاظم بعضكم على بعض وليبذل بعضكم نفسه لبعض كما بذلت نفسي لكم، وأما حاجتي الليلة التي أستعينكم عليها، فتدعون الله لي، وتجتهدون في الدعاء أن يؤخر أجلي، فلما نصبوا أنفسهم للدعاء، وأرادوا أن يجتهدوا، أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء، فجعل يوقظهم ويقول: سبحان الله، أما تصبرون لي ليلة واحدة، تعينوني فيها؟ فقالوا: والله ما ندري مالنا، لقد كنا نسمر فنكثر السمر، وما نطيق الليلة سمرا، وما نريد دعاء إلا حيل بيننا وبينه، فقال:

يذهب الراعي وتفرق الغنم، وجعل يأتي بكلام نحو هذا ينعي به نفسه. ثم قال: الحق ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات، وليبيعني أحدكم بدراهم يسيرة وليأكلن ثمني.

فخرجوا وتفرقوا، وكانت اليهود تطلبه، وأخذوا شمعون أحد الحواريين وقالوا: هذا من أصحابه، فجحد وقال: ما أنا بصاحبه، فتركوه، ثم أخذه آخرون، فجحد كذلك ثم سمع صوت ديك فبكى وأحزنه، فلما أصبح أتى أحد الحواريين إلى اليهود فقال: ما تجدون لي إن دللتكم على المسيح؟ فجعلوا له ثلاثين درهما، فأخذها ودلهم عليه، وكان شبه عليهم قبل ذلك، فأخذوه فاستوثقوا منه وربطوه بالحبل، وجعلوا يقدونه ويقولون له: أنت كنت تحيي الموتى، وتنهر الشيطان، وتبرئ المجنون، أفلا تنجي نفسك من هذا الحبل؟ ويبصقون عليه، ويلقون عليه الشوك، حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا أن يصلبوه عليها، فرفعه الله إليه، وصلبوا ما شبه لهم، فمكث سبعا، ثم إن أمه والمرأة التي كان يداويها عيسى عليه السلام، فأبرأها الله من الجنون، جاءتا تبكيان حيث المصلوب، فجاءهما عيسى فقال: ما تبكيان؟

فقالتا: عليك، فقال: إني قد رفعني الله إليه، ولم يصبني إلا خيرا، وإن هذا شبه لهم، فأمرا الحواريين يلقوني إلى مكان كذا وكذا، فلقوه إلى ذلك المكان أحد عشر، وفقدوا الذي باعه ودل عليه اليهود، فسأله عن أصحابه، فقال: إنه ندم على ما صنع فاختنق وقتل نفسه، فقال:لو تاب لتاب الله عليه. ثم سألهم عن غلام تبعهم يقال له يحيى، فقال: هو معكم، فانطلقوا، فإنه سيصبح كل إنسان يحدث بلغة قومه فلينذرهم وليدعهم، سياق غريب جدا.

ثم قال ابن جرير: عن ابن إسحاق، قال: كان اسم ملك بني إسرائيل الذي بعث إلى عيسى ليقتله رجلا منهم يقال له داود، فلما أجمعوا لذلك منه، لم يفظع عبد من عباد الله بالموت فيما ذكر لي فظعه، ولم يجزع منه جزعه، ولم يدع الله في صرفه عنه دعاءه، حتى إنه ليقول فيما يزعمون: اللهم إن كنت صارفا هذه الكأس عن أحد من خلقك، فاصرفها عني. وحتى إن جلده من كرب ذلك ليتفصد دما، فدخل المدخل الذي أجمعوا أن يدخلوا عليه فيه ليقتلوه هو وأصحابه، وهم ثلاثة عشر بعيسى عليه السلام. فلما أيقن أنهم داخلون عليه، قال لأصحابه من الحواريين، وكانوا اثني عشر رجلا، فطرس، ويعقوب بن

زبدي ويحنس أخو يعقوب، واندرايس، وفيلبس، وأبرثلما، ومنتا، وطوماس، ويعقوب بن حلفيا، وتداوسيس، وقثانيا، ويودس زكريا يوطا، قال ابن حميد: قال سلمة:

قال ابن إسحاق: وكان فيما ذكر لي رجل اسمه سرجس، وكانوا ثلاثة عشر رجلا سوى عيسى عليه السلام، جحدته النصارى، وذلك أنه هو الذي شبه لليهود مكان عيسى، قال: فلا أدري هو من هؤلاء الاثني عشر، فجحدوه حين أقروا لليهود بصلب عيسى وكفروا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الخبر عنه، فإن كانوا ثلاثة عشر، فإنهم دخلوا المدخل حين دخلوا، وهم بعيسى أربعة عشر، وإن كانوا اثني عشر، فإنهم دخلوا المدخل وهم ثلاثة عشر.

قال ابن إسحاق: وحدثني رجل كان نصرانيا فأسلم، أن عيسى حين جاءه من الله إني رافعك إلي، قال: يا معشر الحواريين، أيكم يحب أن يكون رفيقي في الجنة حتى يشبه للقوم في صورتي فيقتلوه في مكاني؟ فقال سرجس: أنا يا روح الله. قال: فاجلس في مجلسي، فجلس فيه، ورفع عيسى عليه السلام، فدخلوا عليه، فأخذوه فصلبوه، فكان هو الذي صلبوه، وشبه لهم به، وكانت عدتهم حين دخلوا مع عيسى معلومة، وقد رأوهم فأحصوا عدتهم، فلما دخلوا عليه ليأخذوه وجدوا عيسى وأصحابه فيما يرون، وفقدوا رجلا من العدة، فهو الذي اختلفوا فيه، وكانوا لا يعرفون عيسى، حتى جعلوا ليودس زكريا يوطا ثلاثين درهما على أن يدلهم عليه ويعرفهم إياه، فقال لهم: إذا دخلتم عليه فإني سأقبله، وهو الذي أقبل فخذوه، فلما دخلوا، وقد رفع عيسى ورأى سرجس في صورة عيسى، فلم يشك أنه هو، فأكب عليه يقبله، فأخذوه فصلبوه. ثم إن يودس زكريا يوحنا ندم على ما صنع فاختنق بحبل حتى قتل نفسه، وهو ملعون في النصارى، وقد كان أحد المعدودين من أصحابه، وبعض النصارى يزعم أنه يودس زكريا يوحنا، وهو الذي شبه لهم، فصلبوه وهو يقول: إني لست بصاحبكم، أنا الذي دللتكم عليه، والله أعلم أي ذلك كان. وقال ابن جرير عن مجاهد: صلبوا رجلا شبه بعيسى ورفع الله عز وجل عيسى إلى السماء حيا، واختار ابن جرير أن شبه عيسى ألقي على جميع أصحابه.[32]

32: الشيخ ابي الفداء محمد بن كثير تفسير ابن كثير، :3972

نتائج البحث:

1. نتعرف أن اليهود لهم شبهات حول عيسى عليه السلام.
2. يظهر لنا أن اليهود يكذبون على الأنبياء على الإطلاق.
3. اليهود هم قاتلون الأنبياء.
4. أن البشارات حول عيسى عليه السلام في العهد القديم والجديد.
5. يوضح لنا أن اليهود يؤولون نصوص التوراة.
6. عقيدة المسلمين حول الأنبياء لاسيما حول عيسى عليه السلام عقيدة صافيه.
7. نتعرف حالات عيسى عليه السلام في القرآن من خلال التفاسير.

التوصية

فتح المجال للباحثين في الأديان، البحث في شبهات اليهود حول الأنبياء جزء جزء من ناحية الولادة، والنبوة، وغيرذلك.